Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يهذبون الشعر ويضيقون مسالكه.. ثم أتت طائفة من أدعياء الشعر أدخلت فيه الصناعات اللفظية كالجناس والتورية وما لا يستحيل بالانعكاس والطى والنشر وغير ذلك، حتى أصبح الشعر وقد أدرك عصرنا كالمخلاة..»[١].

ونجد هذه الفكرة عند المازنى[٢] غير أنه يعممها على البشرية كلها. فيرى أن الإنسان فى العصور الأولى، أيام كان يأوى إلى الكهوف، كان لا يقول الشعر إلا ترفيها عن أعصابه. ثم لم يلبث الشاعر أن أحس فرق ما بينه وبين سائر الناس، وأنهم يلتذون كلامه، فتحول نظم الشعر عنده إلى عمل يزاول ويعالج ويتعهد بالتهذيب والتنقيح والتجويد.

ويتفق العقاد مع ولى الدين يكن اتفاقًا شبه كامل حين يقول: «لقد ضاع الشعر العربى بين قوم صرفوه فى تجنيس الألفاظ وقوم صرفوه فى تزويق المعانى. فما كان شعرًا بالمعنى الحقيقى إلا فى أيام الجاهليين والمخضرمين على ضيق دائرة المعانى عندهم»[٣].

وواضح أن هذه الفكرة تعريب لفكرة وردزورث[٤] بأن الرعيل الأول من شعراء مختلف الأمم كتبوا شعرهم بعاطفة فياضة، ثم خلفهم شعراء فقدوا هذه العاطفة فقلدوا لغة الأولين للتعبير عن مشاعر لم يجربوها، فاضطروا إلى التكلف والتصنع.

ولكننا لا نستطيع أن نقول إن هذه الفكرة إنجليزية خالصة لأن الشعراء والنقاد العرب كانت لديهم نفس الفكرة فآمنوا فى جميع عصور الحضارة العربية بأن شعراء الجاهلية يمثلون قمة عالية على الرغم من مخالفتهم الدينية للمسلمين. فإن أكثر النقاد استطاع أن يبعد عن فكره الدينى ويحكم عليهم حكمًا أدبيا، ومن لم يستطع أن يبعد ذمهم دينيا وخلقيا ولكنه لم يستطع إلا أن يعجب بهم أدبيًا. ولذلك قيل إن الرسول ﷺ قال: «امرؤ القيس حامل لواء الشعراء فى النار». ولذلك لا نستطيع أن نقول إن النقاد المصريين كانوا فى هذه الفكرة متأثرين بالنقاد الإنجليز وحدهم.

٣٦ - التعبير عن الجماعة:

اتفق كثير من الرومانسيين على أن الشعر يتجاوز الفرد إلى الجماعة، نعنى لا يقتصر على

---

(١) المقتطف - يناير ١٩١٣ - ص١٨.

(٢) ديوانه ١١٥. مقومات الشعر العربى ٤٠.

(٣) خلاصة اليومية والشذور ١٦٧. فى نقد الشعر ١٧١.

(٤) مجلة الثقافة - العدد ١٩١ - ص٨. فصل النقد الإنجليزى ٩٦. فى نقد الشعر ١٤٠. ماهر حسن فهمى: المذاهب النقدية ٩١. محمد خلف الله: من الوجهة النفسية. Morley ٨٦١.